والاهانة قال الله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وهو من اسما
الاضداد وان لم يكثر استعمال العذاب في خيبة المحبوب غدسة بمعنى خيبته
اي ضيقت به عذبا وعذبته اذا عاقبته فصار عندك مبغضا والاليم بمعنى مولم
كما قال حكيم في محكم وسميع في مسمع قال عمرو بن معدي كرب في قصيدته
الغنية امن ريحانة الداعي السميع يريد المسمع قوله تعالى يوم يحمى عليها يريد
ان العذاب الاليم يحل بهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فذلك في الآخرة واضيفت
النار الى جهنم اضافة الشيء الى صفته كما يقال مسجد الجامع وصلوة الاولى لان
جهنم صفة النار نعوذ بالله تعالى منها قوله تعالى فتكوى بها جباههم الكي معروف
وهو الوسم بحديدة محماة والجبهة هي موضع السجود وما يكتنفها من يمينها وشمالها
جبين قوله تعالى وجنوبهم وظهورهم للانسان جنبان ايمن وايسر والظهر معروف
وهي ما يسامت القفا من الجسد وهذه المواضع تكوى بالكنوز قوله تعالى هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون هذه اشارة من الله تعالى بالقول او
بغير قول تسوّاه من الله تعالى او من ملائكته عليهم السلام بامره ما كنزتم الذي كنزتم
لانفسكم تبكيتا لهم اذ كنزوه بمعنى جمعوه ومنعوه من حق الله تعالى لانفسهم بزعمهم
فكان عليها حاملهم وسوء لحسابهم فذوقوا اصل الذوق باللسان ثم استعير
لكل كريهة ومستلذ ومحبوب لكون الذوق اخص المذوق بالذائق لان
العرب ما عرفت ولا تعرف اطيب الذوق بوجه من الوجوه والعز في هذه

مبحث الذهب والفضة ثم صح

الآية ان الذين يكنزون حق الله تعالى في ملك الكنوز بخلا وخشعا ولوما وطمعا
ويزعمون ان ذلك نظر لانفسهم فاعلمهم يا محمد اعلام المبشر على جهة الاستهزا
بهم والانتقاص بعقولهم ان العذاب المولم واقع بهم على ذلك في دار الآخرة
وهو اليوم الذي يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم من بين ايديهم ثم ظهورهم
من خلفهم وجنوبهم عن ايمانهم وشمائلهم فلا يجدون عنها محيصا ثم يعرفون ان
هذه الكنوز التي ادخروها للشدائد ولم ينفقوها في سبيل الله ولا استعملوا
فيها حق الله التي ولاه واثابه بعد ضار عليهم شديدة تضغط الجنب الشديد
وابدة تخنق الجنب الا وابد فكون ذلك اعظم لحسرتهم وندامتهم واسفهم
وغرامتهم وذكر الكنوز بالكي وان كانوا في النار والكي خصوص والحرق عموم
لان الله تعالى جعل في ملك الكنوز من الحرارة ما يقصر عنه الكي للجسد السالم من
الحريق لزيادة ما اختص به من الحرارة وقد قال عدي بن الخشخاش
وذاهرت ثم مثلما قد وزيني وأحمى على اكبادهن المكاويا فاضاف الى
عذاب الموت عذاب الكي لانه عندهم من الموت الهائلة فحدد ذلك دون
ان الذهب كان ذاهبا وان الفضة كانت منفضة وانهم لم يعرفوا كنز ذهب ولا
فضة ولا يقال كنز لما سعت زكوته من سائر الاموال سوا الذهب والفضة
لان النبي صلى الله عليه وآله علق الكنز بالذهب والفضة فقال كل مال بلغ
النصاب واخرجت زكوته فليس بكنز في قصة ذهبا او فضة وعن بعض الملوك

[illegible]

Copyright © King Saud University